

زاد المسير في علم التفسير

وفي المراد بالعبادة هاهنا قولان أحدهما التوحيد والثاني الطاعة روي عن ابن عباس والخلق والإيجاد وإنما ذكر من قبلهم لأنه أبلغ في التذكير وأقطع للجد وأحوط في الحجة وقيل إنما ذكر من قبلهم لينبههم على الاعتبار بأحوالهم من إثابة مطيع ومعاقبة عاص . وفي لعل قولان .

أحدهما أنها بمعنى كي وأنشدوا في ذلك ... وقلتم لنا كفوا الحروب لعنا ... نكف ووثقتم لنا كل موثق ... فلما كفنا الحرب كانت عهدكم ... كلمع سراب في الملا متألق

يريد لكي نكف و الى هذا المعنى ذهب مقاتل وقطرب وابن كيسان .

والثاني أنها بمعنى الترجي ومعناها اعبدوا الله راجين للتقوى ولأن تقوا أنفسكم بالعبادة عذاب ربكم وهذا قول سيبويه قال ابن عباس لعلكم تتقون الشرك وقال الضحاك لعلكم تتقون النار وقال مجاهد لعلكم تطيعون .

قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض فراشا .

إنما سميت الأرض أرضا لسعتها من قولهم أرضت القرحة إذا اتسعت .

وقيل لانحطاطها عن السماء وكل ما سفلى أرض وقيل لأن الناس يرضونها بأقدامهم وسميت السماء سماء لعلوها قال الزجاج وكل ما علا على الأرض فاسمه بناء وقال ابن عباس البناء هاهنا بمعنى السقف .

قوله تعالى وأنزل من السماء يعني من السحاب .

ماء معنى المطر